﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾ [لقمان: 21]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الإصْـــرارُ عَـلى الـضَّـلالِ مَـعَ إيضاحِ البَراهِينِ

لَمّا ذكَر اللّهُ سُبْحانَهُ المُجادِلَ بغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدًى ولا كتابٍ مُنيرٍ، وكان هَذا المُجادِلُ تابِعًا لِهَواهُ مُقَلِّدًا مِثلَه، وكانَ حالُ المُجادِلين هَذا لِظُهور أدلَّةِ الوَحْدانيَّة عَجَبًا؛ ذكرَ اللّهُ تعالى مِن حالِهِم أمْرًا آخرَ عَجيبًا؛ وذلكَ بِإقامَتِهِم عَلى الضَّلال معَ إيضاحِ الأدِلَّة والبَراهينِ والحُجَجِ، فقالَ ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَجَدۡنَا﴾: (وجد) تدورُ تَصْريفاتُه على تحصُّلِ شيءٍ ذي بالٍ في حَوْزةٍ كانت خاليةً منهُ، كالمالِ، والضّالَّةِ، ومِنْ صوَرِه: العثورُ على الشَّيءِ في الحَوْزةِ دونَ معرفةٍ مُسْبَقَةٍ بذلكَ، ويُقال في فعلِهِ: وجَدَ وِجْدانًا، بمعنَى: حصّلَه وألْفاهُ، وبمَعْنَى: ظَفَرَ بهِ، ويردُ الفعلُ وجَدَ؛ بمَعْنى العِلْمِ، أي: وُجودِ الشَّيء على صفةٍ أو حالٍ فيتعدَّى إلى مفعولين، ومنهُ قولُ اللّه تعالى: ﴿قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾[2].

2) ﴿يَدۡعُوهُمۡ﴾: (دعو) تدلُّ اشتقاقاتُه على مَيلِ الشَّيء إلَيْكَ بِصَوْتٍ وكَلامٍ يَكونُ مِنْكَ، تَقولُ: دَعَوْتُ أدْعو دُعاءً، والدَّعْوَةُ إلى الطَّعامِ بِالفَتْحِ[3]، والدُّعاء إلى الشَّيء: الحَثُّ على قَصْدِه[4].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 187.
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصَّل: (وجد).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دعو).
(4) الراغب، المفردات: (دعا).

والمعنى المحوَريُّ له هوَ جَذْبُ الشَّيءِ أو مُحاولَةُ ضمِّه إلى حيِّزٍ أو أمرٍ، وكلُّ ما عُدّيَ بـ (إلى) أو باللّام؛ فهو منَ الدَّعوة إلى دينٍ أو عملٍ، وبعضُ ما هو بهذا المعنى مُعَدًّى بنفسِه[1]، ويصْدُقُ ما تقدَّم على معنى اللَّفظ في قولِ اللّه تَعالى: ﴿يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾؛ لأنَّ المرادَ دَعْوَتُهم إلى العمَلِ الموجِبِ دُخولَ النّار.

3) ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾: (سعر) تدُلُّ تَصْريفاتُه على اشْتِعال الشَّيءِ واتِّقادِه وارتفاعه، مِن ذلك السَّعيرُ: وهو سعيرُ النّار، واسْتِعارُها: توقُّدُها، والمِسعَرُ: الخشبُ الذي يُسْعَرُ به، والسُّعارُ: حرُّ النّار[2]، وسَعَرْتُ النّار وأسعَرتُها، فهي مُسعَرَةٌ ومَسعورَةٌ[3]، والسَّعيرُ: النّارُ المُسَعَّرَةُ، أي: المُلتهبةُ، وقولُ اللّهِ تَعالى: ﴿يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ أي: إنَّ الشَّيْطان يَدْعوهُم إلى موجِباتِ دُخولِ عَذابِ السَّعير وهو نارُ الآخِرَةِ[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إصْرارُ المُجادِلينَ عَلى تَقْليدِ آبائِهِمْ رُغْمَ وُضوحِ الحَقِّ

وإذا قيلَ لَهُؤلاءِ الذين يُجادِلون في توحيدِ اللّهِ سُبحانَهُ جَهْلًا مِنْهُم بعظمَةِ اللّهِ ﷻ وعنادًا: اتَّبعوا أيُّها النّاسُ ما أنزلَ اللّهُ تَعالى عَلى رَسولِه، وصَدِّقوا به؛ فإنَّه يُفَرِّقُ بين المُحِقّ منّا والمُبْطِل، ويَفْصِلُ بينَ الضّالِّ والمُهْتَدي، فقالوا: بَل نَتَّبِعُ ما وجَدْنا عليهِ آباءَنا منَ الشِّرْكِ؛ أيَفْعَلون ذلكَ ولَو كانَ الشَّيْطانُ يَدْعوهُم بتَزْيينِه لَهُم سوءَ أعْمالِهم وكُفْرَهُم باللّهِ تَعالى إلى عذابِ النّار المُشْتَعِلَةِ المُلْتَهِبَةِ؟[5].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دِلالَةُ الواوِ في قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾:

التَّعْجيبُ مِنْ تَرْكِ الحَقِّ واتِّباعِ الهَوى

(الواوُ) في قَوْلِ اللّه تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ عاطفةٌ، فقد عَطَفَتِ

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (دعو).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سعر).
(3) ابن دريد، جمهرة اللغة: (سعر).
(4) جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ص: 543.
(5) ابن جرير، جامع البيان: 20/ 149، ونخبة من أساتذة التفسير، التَّفسير الميسّر، ص: 413.

الجُملةَ بعدَها عَلى صلَةِ (مِنْ) في قول اللّه سُبْحانه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾، أي: (مَنْ حالُهُم هَذا وذاك)، والتَّقديرُ: (ومِنَ النّاس مَن إذا قيلَ لَهُم ... إلخ)[1].

فالآيَةُ امْتِدادٌ في الحديثِ عَنِ المُجادِلينَ في اللّهِ سُبْحانَهُ؛ لأنَّ المُجادِلَ في توحيدِ اللّه ﷻ بغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدًى ولا كِتاب مُنيرٍ؛ مُتَّبِعٌ لهَواه قطعًا، فكانتْ في الآيَةِ تَعْجيبٌ بعدَ التَّعجيبِ المُتَقدِّم[2]، كما أشارَ العطفُ إلى أنَّ كلامَ المُعاندينَ جِدالٌ وكلامَ المؤمنين معهم قولٌ وحوارٌ هادئٌ، لا يتّسِمُ بالخصومةِ والقوَّةِ والعُنف.

فائِدَةُ التَّعْبيرِ بِـ(إذا) دونَ (إنْ):

الإصْرارُ عَلى العِنادِ والاسْتِكْبارِ عَلى الحَقِّ

جاءَ التَّعبيرُ بـ (إذا) في قولِ اللّهِ تَعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ دون (إنْ)؛ لأنَّ (إذا) تَدُلُّ في الأصْلِ على الجَزْم والقَطْع بِوُقوعِ مَدْخولِها، بخِلاف (إنْ)؛ فإنَّها تدُلُّ عَلى الشَّكِّ في وُقوعِه، فَيكونُ في الآيَةِ إشارَةٌ إلى تحقُّقِ دَعْوَتِهم إلى اتِّباع ما أنزلَ اللّهُ سُبْحانَهُ، وفيهِ أيضًا دِلالَةٌ عَلى تحقُّقِ الجَوابِ الذي يُقابَلونَ بهِ الدّاعي لَهُم إلى الحَقِّ، وذلك يدُلُّ على غايَةِ الاسْتِكْبارِ والعِنادِ[3].

نُكْتَةُ بِناءِ الفِعْلِ ﴿قِيلَ﴾ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ:

وُجوبُ اتِّباعِ الحَقِّ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الدّاعي إلَيْهِ

بُنِي الفعل ﴿قِيلَ﴾ من قولِ اللّه تَعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ لِما لَم يُسَمَّ فاعلُه؛ للدّلالةِ على العُموم، أي: وإذا قيل لَهُم مِن أيِّ قائلٍ كانَ[4].

وفي بِناء الفِعْلِ لِما لَم يُسَمَّ فاعلُه أيضًا إيماءٌ إلى أنَّ المقصودَ هو تحقيقُ الغَرَضِ بالفِعْلِ مِن غَيْرِ توقُّفٍ على الفاعلِ، فاتِّباعُ الحقِّ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 176.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 187.
(3) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 378.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 187.

لا ينبغي أنْ يتوقَّف على شُهْرَة الدّاعي أو مكانتهِ أو صِفَتِه، وإنَّما يُقْبَلُ الحقُّ لأجلِ الحقِّ[1]، كما أنَّ مَناطَ الكلام ومَقصدَهُ بيانُ القولِ وموقفِ المُعانِدِ منه دونَ بيانِ القائلِ ومَوقفِهم منه.

بَيانُ مَرْجِعِ الضَّميرِ في ﴿لَهُمُ﴾:

مُـراعـاةُ اللَّـفْـظِ والمَـعْـنـى في الضَّميرِ

الضَّمير في ﴿لَهُمُ﴾ من قولِ الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ راجعٌ للمُجادلينَ الجدالَ المذكور قبلُ؛ وهو الحاصلُ بغيرِ عِلْمٍ ولا هُدًى ولا كتابٍ مُنير.

وجيءَ بالضَّمير في ﴿لَهُمُ﴾ مجموعًا مراعاةً لمَعْنى ﴿مَن﴾، بَعْدَ إفرادِهِ قبلُ في قولِه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ﴾ مراعاةً لِلَفْظِها[2]، وإنَّما روعي اللَّفظُ في الجدال لأنَّهم مُنحصِرونَ في أوجُهِ الجدال السّابقة فكأنَّهم شيءٌ واحدٌ ومجادلٌ واحدٌ، وإنَّما رُوعيَ المعنى عندَ التكلُّم معهم وبيانِ موضعِ غلَطِهم؛ لأنَّهم مُخاطَبون بذواتِهم استقلالًا.

دِلالَةُ الأمْرِ في ﴿ٱتَّبِعُواْ﴾:

اتِّـبـاعُ مـا أنْـزَلَـهُ الـلـهُ تَـعـالى أوجَبُ الواجِباتِ

فِعْلُ الأمْرِ ﴿ٱتَّبِعُواْ﴾ من قولِ الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ دالٌّ على النُّصح والإرشادِ؛ لِما فيه من تحقيقِ مصالِحَ أُخْرَويَّةٍ بالأصالَةِ ومَصالِحَ دُنْيَويَّةٍ بالتَّبَع، ولا يُنافي أنْ يكونَ ذلكَ واجبًا؛ فإنَّ اتباعَ ما أنْزَلَ اللهُ تَعالى عَلى رُسُلِهِ أوجَبُ الواجِباتِ، والأمرُ بالاتّباع يتضمّنُ إعمالَ العقلِ والاجتهاد؛ لأنَّ ممّا أنزلَهُ الله الأمرَ بالتّفكير في المُسخَّر والنِّعَم للوصولِ إلى المُنعِم، وليس المُرادُ به التّقليدَ المحضَ، وكأنَّ المعنى: أعملوا عقولَكم في الأدلَّةِ والبراهينِ والآيات التي أنزلَها الله، فيكونُ في الكلام إيجازٌ دلّ عليه ذكرُ (التّسخير والإسباغ).

(1) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 378.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 187، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 74، والقِنَّوجي، فتح البيان: 10/ 292.

غَرَضُ التَّعْبيرِ بِالاسْمِ المَوْصولِ وصِلَتِهِ:

شَناعَةُ الإعْراضِ عَـنْ آيـاتِ اللهِ تَعالى

المُرادُ بـ ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾: آياتُ الكتابِ العَزيزِ وبراهينُها الواضحةُ البيّنة، وعُدِل عَنْها إلى التَّعبير بالمَوْصولِ وصِلَتِه؛ لِما في الصِّلة مِن ذِكْرِ الإنْزال مُسْنَدًا إلى الاسْمِ الأحْسَن ﴿ٱللَّهُ﴾، فكانَ فيهِ إشارَةٌ إلى عِلَّة اتِّباع الآياتِ، كما أنَّها تُضْفي على الآياتِ رَوْعَةً وجَلالًا، وفي التَّعبير بالمَوْصولِ وصِلَتِه أيضًا تَشْنيعُ الإعْراض عنِ الآياتِ؛ لأنَّ ذلك إعراضٌ عَمّا أنْزَلَهُ اللهُ سُبحانَهُ الّذي له جَميعُ صِفاتِ الكمالِ والجَلال والجَمال[1]، وفي إبهامِ المُنزَّل إشارةٌ إلى علوِّ شأنِهِ وفَخامةِ أمرِه.

بَلاغَةُ الإظْهارِ في مَوْضِعِ الإضْمارِ:

إدْخالُ المَهابَةِ في قُلوبِ المُخاطَبينَ مِنْ جَلالَةِ الآياتِ

في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ إظهارٌ في مَوْضِعِ الإضْمارِ؛ إذْ مُقْتَضى الظّاهر أن يَرِدَ النَّظْمُ القُرآنيُّ: (وإذا قيلَ لَهُمُ اتَّبِعوا ما أنْزَلَه) بالإضْمار؛ لأنَّه تقدَّم ذِكْرُ اسْمِ اللهِ سُبْحانَه قبلُ في قولِه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، ولكِنْ أُظْهِر لإدخالِ المَهابَةِ في قُلوبِ المُخاطَبينَ، وزيادَةِ تَشْنيعِ مُخالفَةِ ما أنْزَلَهُ سُبْحانه[2]، وإظهارِ التّعجيبِ مِن شَأنِهم في تركِهم للنّازلِ منَ المُنعِمِ الحقيقيّ.

بَلاغَةُ الاسْتِعارَةِ في ﴿ٱتَّبِعُواْ﴾:

بَيانُ بُعْدِهِمْ عَنْ طَريقِ الحَقِّ

الاتِّباع: سَيْرُ الرَّجُلِ وأنتَ تَسيرُ وراءَهُ، وبِناءً عَلى هَذا فَيكونُ في قَوْلِه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ اسْتِعارَةٌ تَصْريحيَّة تَبَعيَّة؛ إذْ شُبِّه فيها الإيمانُ بما أنْزَلَ اللهُ سُبْحانَهُ والاهتِداءِ بِهِ بالسَّير الحِسّيِّ خَلْفَ خَبيرِ الطُّرُقِ في أرضٍ كثيرَةِ المَهالك.

(1) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 379 - 380.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 187.

واسْتِعارَةُ الاتِّباع للإيمانِ بما أنْزَلَ اللهُ تَعالى يُصَوِّرُه في صورَةِ الهادي الخَبير بالطَّريق، كَما يدُلُّ على ما هُم عليهِ مِنَ الانْحِرافِ والضَّلال، وبُعْدِهم عَنِ الطَّريق الموصِلَةِ إلى النِّهاية والغايَةِ[1]، وبهذه الاستعارةِ يتحوَّلُ الإيمانُ والتّصديقُ الَّذي هو أمرٌ عقليٌّ إلى اتّباعٍ وسَيْرٍ حسّيٍّ، لبيانِ أنَّ الإيمانَ اتّباعٌ واقتداءٌ لئلّا يضِلَّ العقلُ في التّفكيرِ وصاحبِهِ عنِ الصَّواب.

نُكْتَةُ فَصْلِ قَوْلِهِ: ﴿قَالُواْ﴾:

بَيانُ مَوْقِفِ المُجادِلينَ بِالباطِلِ

فُصِل قولُ اللهِ تَعالى: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ عمّا قبلَهُ؛ لِوُقوعِه اسْتِئْنافًا بيانيًّا؛ إذْ هذهِ الجُمْلَةُ واردَةٌ جوابًا عَن سُؤالٍ يُفهَمُ مِنَ الّتي قَبْلَها، وذلكَ أنَّ قولَهُ تَعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ يَبْعثُ في نَفْسِ المُتَلَقّي سُؤالًا؛ وهو: ما جوابُهُم عمّا قيلَ لَهُم؟ فجاءَ الجَوابُ في قولهِ ﷻ: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾؛ ففيه شبهُ كمالِ الاتّصال.

مَعْنى ﴿بَلْ﴾ ودِلالَتُها:

بَيانُ مَوْقِفِ المُجادِلينَ في تَمَسُّكِهِمْ بِالباطِلِ

﴿بَلْ﴾ في قولِ اللهِ تَعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ للإضْرابِ، والانْتِقالِ مِنَ الدَّعْوَةِ إلى ما أنْزَلَ اللهُ ﷻ إلى بيانِ مَوْقِفِهم المُعاندِ في تَمَسُّكِهم بِما وجَدوا عليهِ آباءَهُمْ[2]، ونلحظُ في هذه الأداة ردًّا عنيفًا على الدَّعوة إلى الإيمانِ بما أنزلَ اللهُ؛ إذ حرفُ الإضرابِ يُبطِلُ ما تقدَّمَه ويُثبتُ ما يأتي بعدَه، ممّا يدلُّ على شدَّةِ تمسُّكِهم بالباطل.

دِلالَةُ التَّعْبيرِ بِالفِعْلِ المُضارِعِ ﴿نَتَّبِعُ﴾:

بَيانُ شِدَّةِ عِنادِهِمْ في إعْراضِهِمْ عَنِ الحَقِّ

عُبِّر عنِ الاتِّباع في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ بالفعلِ المُضارِع ﴿نَتَّبِعُ﴾، وذلك للإيماءِ إلى الاسْتِمْرارِ

(1) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 379.
(2) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 380.

والدَّوام، وهذا يَقْتَضي شدَّةَ عنادِهم واسْتِمْساكِهم بِباطِلِهم في مُقابلَةِ دَعْوَتِهم إلى الحقِّ، كما دلّتِ الصّيغةُ الصَّرفيّةُ (افتعلَ) على مُبالغتهم في اعتقادِهم الباطلِ، وبهذا يتكاملُ الردُّ على الأمر (اتَّبِعوا) فقد اختاروا نفسَ الصّيغة للرّدِّ والإبطال.

بَلاغَةُ الاسْتِعارَةِ في ﴿نَتَّبِعُ﴾:

تَصْويرُ ما هُمْ عليه مِنَ الضَّلالِ والانْحِرافِ

في ﴿نَتَّبِعُ﴾ مِنْ قَوْلِ اللّه ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ اسْتِعارَةٌ تَصْريحيَّة تَبَعيَّة؛ إذْ شُبِّه فيها استمساكُهم بما عليهِ آباؤُهم منَ الدّينِ والاقتداءُ بهم في ذلك بالسَّير الحِسّيِّ خَلْفَ خِرّيتٍ خَبيرٍ بالطُّرق ومسالكِها في أرضٍ مَهْلَكَةٍ.

واسْتِعارَةُ الاتِّباع لاسْتِمْساكِهم بِما عليهِ الآباءُ يُصَوِّر ما هُم عليهِ مِنَ الغَيِّ والضَّلال، وانْقيادِهم لغيرِهم من غَيْرِ بَصيرَةٍ.

مَعْنى ﴿مَا﴾ في قَوْلِهِ: ﴿مَا وَجَدْنَا﴾ ودِلالَتُها:

بَيانُ عَماهُمْ عَنِ النَّظَرِ إلى الحَقِّ

﴿مَا﴾ في قول اللّهِ سُبْحانَهُ: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ اسمٌ موصولٌ بِمَعْنى (الّذي)، أي: نَتَّبِعُ الّذي وجَدْنا عليهِ آباءَنا، وذلكَ دالٌّ على العُموم، أي: إنَّهم يَتَّبِعونَ جميعَ ما وجَدوا عليهِ آباءَهُم، وهذا يَقْتَضي عَماهُم عنِ النَّظر إلى الحقِّ، وعِظَمَ عنادِهم باتِّباعهم جميعَ ما تلَقَّوْهُ عنِ الآباءِ ولَو كان ظاهِرَ الغلطِ والبُطْلانِ، كما دلَّ عمومُ ﴿مَا﴾ على رفضِهم الكاملِ الخروجَ عمّا كانوا عليه من مُعتقَدات، ودلّتِ الصِّلةُ على تعليلِ رفضِهم الانصياعَ للحقِّ مُعلِّلينَ ذلك بما وجدوهُ وعَرفوه من آبائِهم، فهم يُؤمِنونَ بالموروث ويقتدونَ به على حسابِ الحقِّ.

دِلالَةُ التَّعْبيرِ بِـ ﴿وَجَدْنَا﴾:

تَقْليدُهُمُ الأعْمى وجُمودُ فِكْرِهِمْ

في التَّعْبير بـ ﴿وَجَدْنَا﴾ من قولِ اللّه ﷻ: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ دلالةٌ على أنَّ اتِّباعَهُم لِما عليهِ آباؤُهُم لَم يَكُنْ عَن تَعَقُّلٍ وتَبَصُّر، بَلْ كانَ تَقْليدًا مَحْضًا، فَهُم ورِثوا حالًا متقدِّمَةً دونَ

تَمْحيصٍ وتَحْقيقٍ، فكانَ الّذي اتَّبعوه من حالِهم بِمَنْزِلَةِ الأمر الذي يُعْثَر عليهِ مِن غيرِ اخْتبارِ صِحَّته.

وفي التَّعبير بـ﴿وَجَدْنَا﴾ أيضًا دِلالَةٌ على عدَم تَغْييرهم ما وقَفوا عليهِ مِن حالِ آبائِهم، لا لأنَّ تلك الحالَ بالغَةُ الإتقانِ! بل هيَ بِضِدِّ ذلك، ولكنَّ ذلك مُشيرٌ إلى جُمودِ فِكْرِهم، وانْحباسِ تَأمُّلِهم؛ بِحَيْثُ تَقودُهُم الأباطيلُ ويَنْقادونَ لَها، وكأنَّهم ردّوا أنَّ جدالَهم في الآيات لم يكُنْ عن هُدى، بل اهتداؤُهم بآبائهم وتقليدُهم لكُبرائهم هو الَّذي دفعَهم إلى الجدال، فيكون جوابُهم نَقْضًا لِما اتُّهموا به.

نُكْتَةُ تَعْديَةِ ﴿وَجَدْنَا﴾ بِحَرْفِ الِاسْتِعْلاءِ:

عُدّي الفعلُ ﴿وَجَدْنَا﴾ بحرفِ الجَرِّ (على) مِن قولِ اللّه ﷻ: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ وهو دالٌّ على الاسْتِعْلاء؛ لِما في ذلكَ مِن تَصْويرِ تمَكُّن القَوْمِ مِمّا كانوا عليهِ مِنَ الانْحِرافِ والضَّلال، وأنَّهم صاروا فَوْقَهُ، فكأنَّهُم لِشِدَّة ضَلالِهِم صاروا هُم مَن يوَجِّهُ الضَّلالَ ويقودُهُ.

تَصْويرُ شِدَّةِ ما هُمْ عليه مِنَ الضَّلالِ

نُكْتَةُ تَقْديمِ الجارِّ والمَجْرورِ ﴿عَلَيْهِ﴾:

قُدِّم الجارُّ والمجرورُ الواقعُ مفعولًا ثانيًا ﴿عَلَيْهِ﴾ من قول اللّه سُبْحانَه: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ على المفعول الأوّل ﴿ءَابَآءَنَآ﴾، وأصلُ النَّظْم: (بَل نَتَّبِع ما وجَدْنا آباءَنا عليه)، وهَذا التَّقديم دالٌّ على القَصْرِ والحَصر، وفي ذلك إشارَةٌ إلى تَعَصُّبِهم للباطِل، وللمَوْروثِ عَن آبائِهم، كأنَّهُم قالوا: على طريقةِ آبائنا لا طريقةِ غيرِهم، وفي ذلك إشارةٌ إلى أنَّ غيرَ آبائِهم كانوا على طريقةِ الهداية، فقَصَروا الاتّباعَ على هُدى آبائهم دونَ هُدى غيرهم.

التَّعَصُّبُ لِلباطِلِ المَوْروثِ عَنِ الآباءِ مِنْ أعْظَمِ ما يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ

نُكْتَةُ التَّعْبيرِ عَنِ اتِّباعِهِمْ مَوْروثاتِهِمْ بِـ﴿ءَابَآءَنَآ﴾:

في التَّعبير عنِ اتِّباعِهِم مَوْرثاتِهِم باتِّباعِ الآباءِ في قول اللّه ﷻ: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ إيماءٌ إلى شِدَّة تَمَسُّكِهِم

تَعَطُّلُ فِكْرِهِمْ عَنِ النَّظَرِ في أدِلَّةِ الحَقِّ

بِمَوْروثاتِهم القَديمَةِ والانْقيادِ التّامِّ لها؛ إذْ لَفْظُ (الآباءِ) يُشيرُ إلى سَطْوَةِ الآباءِ والتَّقاليد، مِمّا يُسْتَشَفُّ منه حالُ الإصرار على الباطلِ وعدَمِ التَّأمُّل والتَّفكُّر في أدلَّة الحقِّ.

وفي المفعولينِ الأوّل والثّاني اللّذينِ أصلُهما المبتدأُ والخبرُ، أي الجملةُ الاسميّة الدّالّةُ على الثّبوت استعارةٌ تمثيليّةٌ؛ إذ شبَّهَ النّظمُ الكريمُ ما عليهِ آباؤُهُم مِنَ الدّينِ الباطلِ بحالِ مَنِ اعْتَلى شَيْئًا ورَكِبَهُ[1]؛ للدّلالةِ على عدمِ انحرافِ الآباءِ عنِ التّقليدِ المحضِ الخالي منَ الدَّليلِ الإجماليِّ أوِ التّفصيليِّ، وهُم على آثارهم مُقتدونَ.

عِلَّةُ الاستئناف في قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ﴾:

بعدَ أنْ قالَ لهمُ الدّاعي منَ اللّه تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ منَ الآيات البيِّنات والبراهينِ القاطعات، ورَفَضوا إعمالَ العقلِ والانصياعَ لتلك المُعجزات، وتعلَّلوا ذلك بقولهم: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ أي بعكوفهم على ما عليهِ آباؤُهم منَ المنهجِ والطَّريقة؛ أتى النّظمُ الكريمُ بواو الاستئناف في قوله: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾؛ لبيانِ حقيقةِ المتّبَعِ وهو الشّيطان، الّذي يَدعوهم كما دعا آباءَهم إلى الضَّلال والكُفر، المُؤدّيَينِ بهم إلى عذابِ السَّعير، فكانتِ (الواو الاستئنافيّةُ) مُشيرةً إلى إكمالِ عمليَّة الحوار؛ بأنَّ سببَ ضلالِهم وضلالِ آبائهم هو الشّيطانُ، وهم لا يَتَّبعونَ آباءَهم في الحقيقة كما ادّعَوا بل يخضعونَ هم وآباؤُهم أجمعونَ للشَّيطان.

أوِ الواوُ عاطفةٌ لنهايةِ الحِوار على أوّلِه؛ لإكمالِ الحُجَّة والدّليل وبيانِ مَناط الاشتباه.

بيانُ المتّبَعِ الحقيقيِّ دعوةٌ لإعمالِ العقل

عِلَّةُ الاستفهامِ في قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَوْ﴾:

الهَمْزَةُ في ﴿أَوَلَوْ﴾ من قولِ اللّه ﷻ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ

التَّعجيبُ مِنْ شَناعَةِ ضَلالِهِمْ وانْحِرافِهِمْ

(1) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 380.

إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ للاستفهام، وهَذا الاسْتِفْهامُ لا يُرادُ حقيقَتُه مِن إرادَةِ طلَبِ العِلْمِ بِشَيْءٍ لَم يَكُنْ معلومًا مِن قبلُ، وإنَّما المرادُ به التَّعجيبُ منهم أوِ الإنكارُ عليهم؛ إذْ كيفَ يُتصوَّرُ أن يَتَّبِعوا سبيلَ الشَّيطان وهو يَدْعوهُم إلى العذابِ، ويَتْرُكوا اتِّباعَ ما أنزلَهُ اللهُ سُبْحانَه وهو يَدْعوهُم إلى الثَّوابِ؟! ففيه تَعْجيبٌ مِن فَظاعَةِ ضَلالِهم وانْحِرافِهم[1]، أوِ المرادُ إنكارُ اتّباعِهم آباءَهم، بل هم في الحقيقةِ يتّبعونَ الشَّيطانَ الَّذي أضلّ آباءَهم، وهم يُتابِعونَ آباءهم على ذلك الإضلالِ الشّيطانيِّ؛ فصاروا مَحَلًّا للإنكارِ عليهم مقولتَهم، وإنّما أُخرج التّعجيبُ والإنكارُ بأسلوبِ الاستفهامِ لتحريكِ عقولهم، وليَتشكَّكوا من مقولتِهم باتّباعِ آبائِهم، وليُعمِلوا النّظرَ في حقيقة ما عليه آباؤُهم من أوهامٍ وتصوُّرات باطلةٍ.

مَعْنى (لَوْ) وتَقْديرُ جَوابِها:

المُبالَغةُ في تَصْويرِ أقْصى رُتَبِ الجَهْلِ والانْحِرافِ

(لو) في قولِ اللهِ تَعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ تَحْمِلُ مَعْنى الشَّرطِ، وجوابُها محذوفٌ، والتَّقدير: أوَلَو كانَ الشَّيطان يَدْعوهُم إلى عذابِ السَّعير؛ فيَتَّبِعونَهُ عَلى ذلكَ[2]، ولَم يُنَصَّ على الجَواب؛ ليَذْهَبَ الذِّهْنُ كُلَّ مَذْهَبٍ في تَصَوُّرِ أقْصى مَراتبِ الجَهْلِ والضَّلال.

مَعْنى (أل) في ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾:

دَعْوَةُ الشَّياطينِ إلى الباطِلِ إمّا مُباشَرَةً وإمّا بالواسطةِ

(أل) في ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ مِنْ قول اللهِ تَعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ تدُلُّ على الجِنْسِ، المُفيدَةِ استغراقَ جميعِ الأفرادِ المُنْدَرِجَة تحتَهُ، فتَشْمَلُ كُلَّ شَيْطانٍ دَعاهُم إلى ذلكَ.

ويَجوزُ أنْ تكونَ (أل) في ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ للعَهْدِ العلْميِّ، والمُراد به

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 125، والقِنوجي، فتح البيان: 10/ 293، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 176.

(2) القِنوجي، فتح البيان: 10/ 294.

الشَّيطانُ الأكْبَرُ وهو إبْليسُ، إمّا عَن طَريقِ الدُّعاء المُباشِر مِنْهُ، أو عَن طريق بَعْثِه جُنودَهُ منَ الشَّياطين، وإنَّما عدلَ النّظمُ الكريم عنِ (الآباء) إلى ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾، فلم يقل: (أوَلو كان آباؤهم يَدعونَهم إلى عذابِ السَّعير)؛ لبيانِ أنَّ عملَ الآباءِ كان إضلالًا شيطانيًّا، فنسبَ الدّعوةَ إلى عذابِ السّعير إلى المُسبِّبِ الأصليِّ لضلالِ آبائهم وضلالِهم معًا، وأنَّهم عندما يُتابعونَ آباءَهم فهم يتّبعونَ الشّيطانَ في الحقيقة؛ وكانَ إبرازُ ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ بدلًا منَ (الآباء) إشارةً أيضًا إلى مُسبِّبِ الضَّلال الأكبر، كما أنَّ نسبةَ الدّعوةِ إلى (الآباء) محلُّ إنكارٍ منهم أوِ انزعاجٍ، فَنَسبها إلى الشّيطانِ دونَ الآباء، وذلك العدولُ يُناسبُ الاستفهامَ الدّاعيَ إلى التّفكير في طريقةِ آبائهم التي وجدوها، بأنَّها طريقةٌ شيطانيّةٌ.

دِلالَةُ التَّعْبيرِ بِالمُضارِعِ ﴿يَدۡعُوهُمۡ﴾:

عُبِّر بالفِعْلِ المُضارِع ﴿يَدۡعُوهُمۡ﴾ من قولِ اللّه ﷻ: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ للإيماء إلى اسْتِمْرار دُعاءِ الشَّيطان لَهُم إلى أسْبابِ العَذاب، وجَلَدِه في إضلالِ الخلق[1]، وذلك التّعبيرُ يتناسبُ مع فعلِ (الكون) الدالِّ على تحقُّقِ تلك الدَّعوةِ، والاتّصافِ بها على سبيلِ الدّوامِ في الماضي؛ فهو لم ينفكَّ عن دعوةِ آبائِهم إلى الضَّلال.

جَلَدُ أهْلِ الباطِلِ في إضْلالِ الخَلْقِ

دلالةُ الضَّميرِ البارزِ في ﴿يَدۡعُوهُمۡ﴾:

عبّر النّظمُ الكريمُ في قوله تعالى: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ بالضَّمير البارزِ (هم) الرّاجعِ بحسب الظّاهر إلى (الآباء)، والشّاملِ بطريقِ الإيجازِ للمُخاطَبين منَ (الأبناء)، لبيان أنَّ إضلالَ الشّيطانِ للآباءِ ودعوتَهُ لهم إلى الكُفر والشِّرك دعوةٌ للأبناءِ أيضًا في حالِ المُتابعةِ لهم والاقتداءِ بهم.

الإيجازُ في البيانِ أبلغُ في الإقناع

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 188.

بَلاغَةُ المَجازِ:

في قولِ اللّه تَعالى: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ مجازٌ، وذلك لأنَّ الشَّيطان يَدْعوهُم إلى أسبابِ العَذاب بِتَزْيينِها لَهُم، فعَبَّر النَّظم القرآنيُّ عَن أسبابِ العَذاب بالعَذاب نَفْسِه[1]، فيكونُ مجازًا مُرْسَلًا، علاقتُه: المُسَبَّبيَّة؛ إذْ أُطْلِقَ المسبَّب والمرادُ السَّبَبُ، وفي ذلك إيماءٌ إلى عَماهُم عنِ النَّظر في مَصالحِهم؛ بحيثُ لَو أنَّه دَعاهُم إلى عينِ عذابِ السَّعير لأجابوهُ.

عَمى أهْلِ الباطِلِ عَنِ النَّظَرِ في مَصالِحِهِمْ

نُكْتَةُ إضافَةِ العَذابِ إلى السَّعيرِ:

أُضيفَ العَذابُ إلى السَّعير في قولِ اللّه تَعالى: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ لإرادة التَّهويل والتَّفْظيع مِن سوءِ مَصيرِهِم؛ إذِ المُرادُ بالسَّعير هو النّارُ المُتَّقِدَةُ المُلْتَهِبَة، وذلكَ دالٌّ عَلى عَظَمَتِها[2]، والإضافةُ إنْ كانت على معنى اللّام؛ فيكونُ للسَّعيرِ عذابٌ يختصُّ به غيرُ العذابِ الأصليِّ، ففي النّظمِ الكريمِ استعارةٌ مكنيّةٌ بتشبيهِ السَّعير بمالكٍ له عذابٌ يُنسَبُ إليه؛ للدّلالة على شدّة العذاب وصُعوبته، ويحتملُ أنْ تكون الإضافةُ بيانيّةً بمعنى أنَّ العذابَ هو السّعير، ويمكنُ أنْ يكونَ الإسنادُ مجازًا عقليًا من إسنادِ السَّعير إلى ضميرِ العذاب؛ للدّلالة على شدَّة العذاب حتى إنَّ العذاب يستعِرُ ويتّقِدُ من شدَّته، مع أنَّ الذي يستعِرُ فيه المُعذّبون.

تَهْويلُ سوءِ مَصيرِهِمْ وتَفْظيعُهُ

مَعْنى (أل) في ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾ وصيغتُه:

(أل) في ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾ مِن قولِ اللّه تَعالى: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ يُراد بها العَهْدُ العِلْميُّ، والمرادُ: جهنَّمُ، كما ورَدَ ذلكَ في آياتٍ مِنَ القُرآن الكريم، كقَوْلِه سُبْحانَه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ

السَّعيرُ إذا أُطْلِقَتْ في خِطابِ الشَّرْعِ؛ أُريدَ بِها نارُ جَهَنَّمَ

(1) القاسمي، محاسن التأويل: 8/ 33.

(2) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 380.

وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ [النساء: 10]، وإنَّما عدلَ النّظمُ الكريمُ عن (جهنَّم) إلى (السَّعير) لإفادةِ شدَّةِ العَذابِ وفَضاعتِهِ، إذ يوحي الوصفُ (سعير) الَّذي على وزنِ (فعيل)؛ بأنَّه شديدُ الاشتعالِ والاستعارِ والاتّقاد، وإضافةُ العذابِ إليه يدلُّ على تسعُّر العذابِ فضلًا عنِ المعذَّبين به.

بقي أنَّ النّظمَ الكريمَ نفى عن هؤلاءِ المُجادِلينَ العلْمَ والهُدى والكتابَ المنير في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾، فأجابوا نقضًا لذلك النّفي بإثباتِ أنّهم على هُدى في تقليدِ آبائهم وكُبرائهم في قوله: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾، ومن ثمَّ نفى الهُدى عن آبائِهم الَّذين اعتقَدوا أنَّهم على هُدىً، فكيفَ يكونونَ على هُدى وهُم يرمونَ بأنفسهم في النّار بسببِ الكُفر والشِّرك!.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

(وَجَدَ) و(أَلْفى):

(وَجَدَ أعَمُّ مِنْ (أَلْفى)

(ألْفى) و(وجَد) بمعنًى متقاربٍ، وجعلَهُما الرّازيُّ بمعنى واحدٍ، فقال: "(أَلْفَيْنا) بِمَعْنى (وَجَدْنا)، بِدَليلِ قَوْلِه تَعالى في آيةٍ أُخْرى: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾"[1].

وفرَّق بينَهُما ابْنُ عرَفَة على أنَّهما مُتباينانِ؛ وجعَل الوِجْدان ما يَكونُ اتِّفاقا على غَفْلَةٍ مِن غير قصدٍ، واسْتَأنَس بقَوْلِهم: وِجْدانُ الضّالَّة[2]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ اللّه سُبْحانَهُ قالَ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: 43]، والمُسْلِمُ يَقْصِدُ إلى طلَبِ الماءِ، لا أن يَتَرَبَّص حتّى يَجِدَهُ مُصادَفةً!.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 5/ 188.
(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/ 203.

والأَظْهَرُ أنَّ (ألْفى) أخَصُّ من (وجَد)؛ إذْ هو يدُلُّ على وُجودٍ على هيئةٍ خاصَّة[1]، بخلافِ الوُجودِ فهو أعَمُّ، أي: إنَّ (ألفى) مختصٌّ بالوِجدان عن قصدٍ، بخلافِ الوِجدانِ الّذي يكونُ بقصدٍ أو بغيرِ قَصْدٍ.

(1) الفيومي، المصباح المنير: (لفي).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والأربعون،
سورة لقمان من الآية 21 إلى سورة الأحزاب الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والأربعون، سورة لقمان من الآية 21 إلى سورة الأحزاب الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2025.
مج. 44 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-97-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 44 : المجلد الرابع والأربعون، سورة لقمان من الآية 21 إلى سورة الأحزاب الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-97-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4197137 بتاريخ 2025/01/02م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»